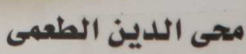
تحذير!

الحرّة من كشف السرة

كرم شعبان



محى الدين الطعمى

المركز العربى الحديث



إعداد

محيى الدين الطعمى



١٠٣ شارع الإمام على - ميدان الإسماعيلية - مصر الجديدة .

القاهرة ت : ٢٧٠٦٠٤٨ فاكس ٢٧٤٦١٣٤

❊ بسم الله الرحمن الرحيم ❊

رقم الايداع ٢٠٠٧/٨٩٨٣
الترقيم الدولى I.S.B.N
977 – 5714 – 41 – 9

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى طهر الإسلام من علائق الشرك. وهذبه من أخلاق الجاهلية، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد....

فاعلم أيدك الله بنعمه الظاهرة والباطنة أننى فى يوم 8 أغسطس عام 2003 اطلعت فى جريدة الأهرام على مقال للكاتب الفذ الأستاذ/ فاروق جويدة بعنوان (تجارة الغناء أم تجارة العُرْى؟) فأعجبنى المقال واستحسنت صنيع الأستاذ الفاضل وما قام به من عمل دافع به عن الأمة وصد به ورد الشذوذ والخلاعة.

مما شجعنى هذا لعمل كتاب مستقل فى هذا الباب وكنت قد ألفت كثيراً من الكتب الاجتماعية الأخلاقية التى تدافع عن متاعب الأمة مثل :

1- معالجة الشهوة الجنسية بالقرآن والسنة المحمدية وقد طُبع والحمد لله.

2- تحذير المؤمنات من ارتداء البنطلون الضيق فى الطرقات، وهذا أيضًا طُبع والحمد لله.

3- بدع الأفلام تحت الطبع.

وقد أحببت أن أدرج ما كتبه الأستاذ الفاضل فاروق جويدة مصدراً به كتابى هذا. والله الموفق،

كتبه

أضعف الناس إلى ربهم

محيى الدين الطعمى

23 ذو الحجة عام 1425

قاهرة المعز

تجـارة الغنـاء..أم تجـارة العُـرى ؟!!

أ / فاروق جويدة جريدة الأهرام

لم يكن الهـجـوم الأمـريكى على العـراق هو الكارثة الوحـيدة على الأراضى العربية .

ولم يكـن اجـتـيـاح بغـداد هو المأسـاة الوحـيـدة التى لحـقت بالعرب شعوبًا وحكومات .

ولـم يكن اسـتـيـلاء القـوات الإسـرائيليـة على الأراضى الفلسطينيـة آخر مـآسى العـرب ولكن هناك مـأساة أخـرى تدور معاركها ويسقط ضحاياها على شاشات القنوات الفضائية العربية كل ليلة .

لدينا الآن عـشرات القنوات التى تحاصر العـرب من المحيط الثائر إلى الخليج الغابر بكل أنواع الفن الهابط .

وكـان الاجـتـيـاح الأكـبـر فى الشـهـور الأخـيرة هـو هذا الكم الرهيب من المطربات العـاريات حتى إننىَ أصبـحت على يقـين أنه لم يبق إلا وقت قـصير وقـصـيـر جـدًا حـتى نرى على شـاشـات الفضائيات العربية عريًا كاملاً ولينتظر العرب مستقبلهم العارى .

وبرغم أننى لا أميل كثيرًا للتفسيرات التآمرية للظواهر الغريبة والشـاذة فى حـياة البشـر إلا أن مـا نراه الآن يدفع أمـامنا هواجس كـثـيـرة وتسـاؤلات أكـثـر عن الأيدى التى تحـرك هذا الهـجـوم الضارى على أجيال هذه الأمة وتكاد تغرقها تمامًا فى هذا المستنقع

الذى ربما لا تخرج منه أبدًا .

وقد يرى البعض أننا نمثل جيلاً مضى تربى وجدانه وذوقه على مراحل تاريخية عبرت كان الفن عاملاً مؤثرًا فى حياة الشعوب وكان الفنان صاحب دور ومسئولية ورسالة .

وليس معنى ذلك أن الفنانين كانوا حملة شعارات ولكنهم كانوا يحملون للناس فنًا جميلاً ويسعون دائمًا إلى تأكيد قيمة الذوق الرفيع والوجدان الراقى فى حياة الناس .

وليس معنى ذلك أن أذكر حق الأجيال الجديدة فى أن يكون لها فنها وذوقها الخاص الذى يتناسب مع ظروفها التاريخية والنفسية .

ولكن ما نراه وما نسمعه الآن لا يدخل فى نطاق الفن بأى صورة من صوره .

وإذا كانت هناك مجموعة عناصر يقوم عليها فن اسمه الغناء فإن أول هذه العناصر شىء اسمه الكلام الجميل . . مع لحن إيقاعى وصوت يؤدي . . وإذا كان المطلوب أن يكون الكلام جميلاً واللحن لا يبتعد كثيراً عن قيم الجمال .

فإن الآداء الجميل يصبح عنصراً من أهم عناصر الغناء .

ولا أتجاوز إذا قلت إنه لا يوجد الآن كلام جميل إلا فى حالات نادرة جداً . .

ومن أين يأتى الكلام الجميل ونحن أمام أمة تحولت كلها تقريبًا إلى مطربين ومطربات؟!

فى العالم العربى الآن ما يقرب من 1000 مطرب ومطربة معروفين.

وهناك ما يقرب من خمسة آلاف مطرب ومطربة نصف مشهورين وإذا افترضنا أن المعروفين منهم يقدمون ألبومات غنائية وأن كل مطرب يقدم ثلاثة ألبومات فى العام فهذا يعنى أننا أمام 3000 ألبوم سنويًا وإذا افترضنا أن فى كل ألبوم 10 أغنيات فإن المطلوب 30000 «ثلاثون ألف» أغنية جميلة كلامًا وغناء وهذا رقم مستحيل على مستوى الكرة الأرضية وليس على مستوى العالم العربى.

ومن هنا فإن الأغنية لا تجد كلامًا جميلاً ولهذا سقطت فى مستنقع الكلام الهابط. وما حدث مع الكلام حدث مع الألحان وانتهى بأن معظم الأصوات لا تصلح لشيء غير أن تنادى على المخلفات القديمة فى وكالة البلح وإن كنت على يقين أن فى وكالة البلح أصواتًا أجمل بكثير مما نسمعه على الفضائيات العربية.

وأمام هذا السقوط لم يجد تجار الغناء فى العالم العربى غير اللحم الأبيض لعرضه على شاشات القنوات الفضائية لعله يعوض القصور فى الكلام والألحان والأصوات الجميلة وجلس

العالم العربى أمام شاشاته يشاهد نساء عاريات ولا يسمع فنًا جميلاً أو حتى غير جميل.

وهنا تسللت رؤوس أموال ضخمة لا يعرف أحد من أين جاءت وبدأت معها تجارة الغناء فى العالم العربى وكان الغريب فى الأمر أن تتدفق مئات الملايين من الدولارات من خلال قنوات فضائية غنائية لا أحد يعرف مصادر تمويلها ولا هويتها ولا من أين جاءت أموالها وما هى الأيدى الخفية التى تحركها.

إن أخطر ما فى تجارة الغناء فى العالم العربى الآن أنها غير معروفة المصادر وهى تشبه تمامًا تجارة المخدرات.

وتجارة الجنس وتجارة السلاح.

وفى هذا النشاط المريب تداخل الغناء العربى مع الغناء الأجنبى وأصبح من الصعب أن تفرق بين مطربة أجنبية عارية وأخرى عربية أكثر عريًا.. وجلس ملايين الشباب العرب أمل الأمة ومستقبلها أمام هذه الشاشات لا يسمعون غناء.. ولا لحنًا.. ولا كلامًا جميلاً ولكنهم يشاهدون لحمًا عاريًا.. وأمام الملايين منهم الذين يعيشون سن المراهقة سواء كانت مراهقة متأخرة أو فى وقتها.. جلست أمة العرب صاحبة التاريخ العريق فى الفن الجميل تطارد اللحم الأبيض ليلاً ونهاراً وفى كل الأوقات.

وسوف تسمع كثيراً عن العولمة والقرية الكونية وإننا جزء من

العالم ولا نستطيع أبدًا أن نهرب من ذلك .

وإذا كنا لا نستطيع الهروب من اللحم الأبيض الأجنبى فما هى الأيدى الخفية التى تدمر الآن الغناء العربى وتحوله إلى مستنقع من مستنقعات تجارة العُرى .

وما هى الأموال التى تحرك ذلك كله ومن أين جاءت .

وكيف تدفع شركة 60 مليون جنيه لمطرب فى صفقة واحدة وهل هناك أهداف خفية وراء هذه التجارة .

هل هى وسيلة لتدمير مستقبل هذه الأمة .

هل هى محاولة مشبوهة لإغراق شبابها فى قنوات العُرى والجنس والشذوذ .

هل هى تجارة اختلط فيها الجنس بالمخدرات وتديرها جهات مشبوهة .

وكيف نفسر هذا الكم الرهيب من الأموال التى تتدفق فى العواصم العربية فى تجارة الغناء .

كانت أهم قلاع فن الغناء فى العالم العربى فى القاهرة وبيروت . . فى مصر كان يشع عبد الوهاب والسنباطى وأم كلثوم وعبد الحليم وليلى مراد ونجاة والموجى والطويل وبليغ حمدى . . ومن بيروت انطلقت فيروز وفريد الأطرش ووديع الصافى وبقيت القاهرة قلعة الغناء التى تنطلق منها مواكبه إلى كل مكان .

ولكن السؤال الآن ماذا تقدم بيروت .

هل هذه الأجسام العارية تمثل الفن اللبنانى الجميل بكل تاريخه ونجومه ومبدعيه .

وهل يمكن أن نحسب هذه الصور المشوهة على تاريخ لبنان الثقافى والحضارى .

إن هذا العُرى لا يمكن أن يكون أبدًا هو الوجه الحقيقى للغناء اللبنانى .

وإذا كانت لبنان قد رضيت أن يكون هذا فنًا فمن الذى سمح بهذا الاجتياح للمطربات اللبنانيات على قنوات التليفزيون المصرى بلا استثناء .

لقد شاهدت خلال ساعة واحدة أغنية لمطربة لبنانية اجتاحت مصر أخيراً على 6 قنوات مصرية منها 4 قنوات كانت تقدم أغنية واحدة فى وقت واحد .

وهنا أتساءل أين المطربون المصريون؟ .

لقد سألت هذا السؤال وكان الرد أنهم يرفضون الغناء فى التليفزيون المصرى ويطلبون أجوراً مرتفعة جداً حتى إن إحدى مطربات «الأغنية الواحدة» طلبت من التليفزيون 250 ألف جنيه لإحياء حفل فى ليالى التليفزيون .

وما بين ليالى مارينا وليالى التليفزيون امتلأت الشاشات

المصرية بالمطربات اللبنانيات اللاتى تغنين بلا مقابل . . ولا أعتقد أن هذا مبرر مقبول لهذا الإجتياح .

وإذا كان المطربون المصريون يرفضون الغناء فى التليفزيون المصرى فيجب أن يعاقبهم التليفزيون ويمنع إذاعة أغانيهم وهذا حقه وحقنا جميعًا بما فى ذلك أغانى الإعلانات المدفوعة .

والقضية هنا لا تتعلق بالغناء فقط ولكنها قضية انتماء وحق للمجتمع على هذه الأصوات الرديئة التى أصبحت نجومًا فى زمن الغفلة والفن الردىء .

من حق التليفزيون أن يعاقب كل مطرب مصرى يرفض الغناء فى تليفزيون بلده لأنه يريد أن يدفع له بالدولار . . وليس من حق التليفزيون أيضًا أن يطاردنا بهذا الكم الرهيب من اللحم العارى لأن المطربات يغنين بلا مقابل . . إن فى ذلك امتهانًا للفن المصرى . . وللذوق العام الذى ينبغى أن نحترم تاريخه حتى وإن كان قد انحدر كثيراً .

تبقى بعد ذلك أزمة الأغنية المصرية وهى تاج الغناء العربى بلا منازع وكيف سقطت فى مستنقع الإسفاف وما هى مسئوليتنا لكى نعيدها للطريق الصحيح ونعيد لها دورها وريادتها؟ . إن لدينا أصواتًا كثيرة قبيحة . . ولدينا أصوات قليلة جميلة . . ولكن القبيح للأسف الشديد لديه قدرة أكبر على ترويج نفسه أما الأصوات الجميلة فقد ضاعت فى متاهات الإحباط والزواج

والطلاق والحب والجرى وراء المال . . ولا أدرى كيف نعيد لهذه الأصوات قدرتها على أن تتجاوز مشكلاتها وإحباطاتها لأنها خسارة كبيرة .

تبقى بعد ذلك قضية أخطر وهى سؤال واضح يقول : . . ترى من يقف وراء القنوات الفضائية العربية التى تموّل الآن هذا الهجوم الضارى على وجدان هذه الأمة . . وهل ما يحدث على الساحة الآن أمر طبيعى أم أنه ظاهرة تحتاج إلى تحليل وبحث ودراسة من أجهزة كثيرة ربما تكون أجهزة الأمن فى مقدمتها لأن الأمن القومى يبدأ بالفن . . وينتهى عند أشياء أخرى كثيرة . فهل هناك علاقة بين ظواهر السقوط السياسى والعسكرى وانهيار الغناء فى العالم العربى؟! . أرجو ألا أكون متشائمًا إذا قلت أن وراء تجارة الغناء أهدافًا أخرى غير الربح والخسارة لأن تدمير وجدان الشعوب أكثر خطرًا من تدمير مبانيها ومصانعها . القضية تحتاج إلى وقفة صادقة حتى نعرف إلى أين يمضى بنا الزمن والأحداث .

❋ ❋ ❋ ❋

الفصـل الأول

فى بيـان أن جسـد المـرأة كان بضاعة رخيصة فى الجاهلية

يقول العلامة محمد على الصابونى فى كتابه (**تفسير آيات الأحكام**)[1] : وقد كانت المرأة فى الجاهلية كما هى اليوم ـ فى الجاهلية الحديثة ـ تمر بين الرجال مكشوفة الصدر بادية النحر حاسرة الذراعين، وربما أظهرت مفاتن جسمها وذوائب شعرها لتغرى الرجال وكن يسدلن الخمر من ورائهن فتبقى صدورهن مكشوفة عارية فأمرت المؤمنات بأن يسدلنها من قدامهن حتى يغطينها ويدفعن عنهن شر الأشرار وأمرن بألا يضربن بأرجلهن الأرض لئلا يسمع الرجال صوت الخلخال فيطمع الذى فى قلبه مرض .

ويقول الشيخ أحمد أبو الفتح فى كتابه (**المختارات الفتحية فى تاريخ التشريع وأصول الفقه**) : جاء الإسلام والعالم من فوضى الزوجية وعلى الأخص فى جزيرة العرب التى هى مهد الإسلام ومهبط الوحى الإلهى . فقد كان من بين ذويها من لا يزال على الإباحة المطلقة .

ومنهم من كان يشترك مع عدد معين من الرجال فى الاختصاص بامرأة واحدة .

ومنهم من كان يتخذ من الزوجات بقدر ما يشاء وعامة

---

(1) انظر روائع البيان فى تفسير آيات الأحكام من القرآن للعلامة الصابونى147/2 .

الجاهليين كانوا لا يقيمون للمرأة وزنًا ولا يعرفون لها قيمة ولا يعترفون لها بحق(1).

ويقول فى موضع آخر: اعلم أن النوع الإنسانى كان قبل ظهور الإسلام فى عادات الزواج على مذاهب شتى:

فمن الأمم من كان يعيش فى حالة إباحة تامة لا يعرف للحياء ولا للزواج المعروف لنا الآن اسمًا فكان الرجال يأتون النساء، وتأتى النساء الرجال كما شاء لهن وكان الهوى والميل بلا اكتراث ولا خوف ولا حياء ولا مانع. وكان من الأمم من لا تعرف للبكارة والعفاف اسمًا ولا يفرقون فى التناكح بين الأقارب وغيرهم فكانوا يبيحون زواج الأمهات والبنات والأخوات.

ومن الناس من كان يألف تعدد الأزواج لامرأة واحدة. ومنهم من كان يألف تعدد الزوجات ومنهم من يألف التزوج بواحدة يختص بها ويقوم بأمرها ويعول أولادها. ومنهم من حدد القرابة وحرم زواج الأقارب.

ويرى الكثيرون ممن بحثوا فى أمر الزوجية بحثًا عقليًا أن الإباحة التى بقيت آثارها إلى حين ظهور الإسلام ما هى إلا من بقايا ما كان عامًا بين النوع الإنسانى فى مبدأ أمره فلم تكن معيشته الزوجية وحفظ الأنساب مألوفة عنده.

وأن تعدد الأزواج لامرأة واحدة والزوجات لرجل واحد

---

(1) انظر كتاب المختارات الفتحية فى تاريخ التشريع وأصول الفقه صفحة 13-14.

حدث بعد ذلك لأسباب اقتضته.

فمن أسباب تعدد الأزواج لامرأة واحدة فى البلاد التى تقبل هذا الزواج قلة النساء وكثرة الرجال كما كان ببلاد العرب قبل الإسلام فإن وأد البنات فى عصر الجاهلية أى قتلهن تخلصًا من العار والسبى والفقر كان من العادات المألوفة فكان ذلك داعية الاشتراك فى زواج امرأة واحدة من قبل كثيرين.

ولم يكن عقد الزواج ومقدماته وتحديد درجات القرابة وتحريم التزوج بالأقارب ووضع أحكام وحدود للزوجية ومعيشتها معروفًا إلا بين بعض الأمم التى تدين بدين سماوى أو بلغت من الارتقاء والمدنية بحيث تحققت أن الزواج والمدنية والانتظام فى المعيشة الزوجية أمور متلازمة فسنت لها القوانين المختلفة[1].



(1) انظر المرجع السابق صفحة 11 وما بعدها.

الفصل الثانى فى ذكر

بعض أنواع الشذوذ الجنسى المتعلقة بالمرأة فى الجاهلية

جاء الإسلام فهذب الطباع والأخلاق وكره ما كان شائعًا من أمور الزنا والاستباحة فى الجاهلية، فقد كانت هناك أنكحة فى الجاهلية شتى حرمها الإسلام تحريمًا قطعيًا وباتًا فمما أبطله الإسلام:

1- نكاح المقت:

وهو أن يستحل أكبر أولاد المتوفى زوجة أبيه باعتبارها ملكًا موروثًا له إذا أعجبته أو يزوجها لمن يشاء إن لم تعجبه.

وكان هذا النوع مبغوضًا وممقوتًا من بعض قبائل الجاهلية فسموه نكاح المقت ويسمون القابل له «الضيزن» أى المنافس لأبيه وينسبون الولد من هذا النكاح إلى المقت فيقولون: ولد مقتىٌّ. ومقيت: أى مبغوض محتقر. والمقت: هو البغض الشديد.

وجاء الإسلام وحرم هذا النوع من النكاح على لسان الحق تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿**وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا**﴾ [النساء: 22].

2- نكاح المتعة:

وهو التزوج بالمرأة لمدة معينة وقد أبيح فى صدر الإسلام للضرورة القصوى أثناء الجهاد ثم حرمه الله بتاتًا.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وليس معنا نساء .

فقلنا : أنختصى؟

فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا أن نستمتع فكان أحدنا ينكح المرأة بالثوب إلى أجل» .

وقال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه : رخص النبى ﷺ عام أوطاس فى المتعة ثم نهانا عنها .

وقال ﷺ يوم الفتح : **«إنى كنت قد أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء والله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة»** .

3- نكاح الشغار:

وكيفيته هو أن يزوج الرجل موليته لآخر على أن يزوجه هذا موليته . ويكون بضع كل منهما مهراً لبضع الأخرى وسمى هذا النكاح الشغار أى الخالى من المهر وحرمه الإسلام لإسقاطه لحقوق المرأة .

4- نكاح الاستبضاع:

وكيفيته هو أن يقول الرجل لامرأته إذا طهرت من حيضها : أرسلى إلى فلان فاستبضعى منه ـ أى عاشريه واحملى منه ـ وكانوا يختارون لهذه المهمة رجلاً شجاعًا بطلاً مشهوراً حتى يتولد لهم من نسله من هو فى قوته وشجاعته .

فكان الرجل إذا أرسل زوجته للاستبضاع من ذلك الشجاع اعتزلها ولا يمسها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل.

وقد حرم الإسلام هذا النوع من النكاح.

5- نكاح الأخدان أو تعدد الأزواج لامرأة واحدة:

أو هو اتخاذ المرأة لأكثر من خليل وصاحب.

فكان الرهط ما دون العشرة يدخلون على المرأة كلهم يصيبونها، فإذا حملت ووضعت ومرت ليال بعد أن تضع أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم: قد عرفتم الذى كان من أمركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان وتلحقه بمن أحبت منهم دون معارضة أحد منهم.

وقد حرم الإسلام هذا النوع من النكاح.

5- نكاح البغايا - أو الإباحة المطلقة:

وهؤلاء هن البغايا فى الجاهلية كن ينصبن رايات على أبوابهن فمن أرادهن دخل عليهن.

وكانت الواحدة منهن إذا حملت جُمِعَ لها من زنا بها فتدعولهم القافة ـ عارفوا الشبه ـ فيلحقوا ولدها بالذى يرون.

فلما بُعث رسول الله ﷺ هدم هذا النوع من النكاح[1].

---

(1) انظر المرجع السابق صفحة 16.

الفصل الثالث فى بيان عورة المرأة

كما حددها الفقهاء

نص المالكية والأحناف إلى أن بدن المرأة كله عورة ماعدا الوجه والكفين. وأما الشافعية والحنابلة فقالوا: إن جميع بدن المرأة عورة. ولكل من الطرفين أدلة يستند إليها فيما يراه:

فقد استند المالكية والأحناف بقوله تعالى: ﴿ **وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ [النور: 31] فقد استثنت الآية ما ظهر من المرأة ودعت الحاجة إلى كشفه وإظهاره وهما الوجه والكفان.

وهذا هو مذهب طائفة من الصحابة والتابعين فقد قال سعيد بن جبير: فى قوله تعالى: ﴿**إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ [النور: 31] الوجه والكف وروى مثله عن عطاء والضحاك.

وكذلك استدلوا بحديث أسماء الذى رواه أبو داود عن عائشة رضى الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر دخلت على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال لها: «**يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا**» وأشار إلى وجهه وكفيه.

واستدلوا كذلك على أن المرأة تكشف وجهها وكفيها فى الصلاة وفى الإحرام فلو كانا من العورة لما أبيح لها كشفهما.

واستند الشافعية والحنابلة على أن الوجه والكفين عورة بقوله تعالى: ﴿ **وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ** ﴾[النور: 31]. وتأولوا الاستثناء الوارد

فى الآية والملحق بها ﴿ **إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا** ﴾[النور: 31] أى بدون قصد ولا عمد مثل أن يكشف الريح عن نحرها وساقها أو شىء من جسدها .

❊ ❊ ❊ ❊

الفصل الرابع فى بيان تشدد الإمام
أحمد بن حنبل رضي الله عنه فى مسألة عورة المرأة

وقد نقل الإمام الحافظ ابن الجوزى الحنبلى فى تفسيره عن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قوله: «وكل شىء من المرأة عورة حتى الظفر». فالإمام أحمد رضي الله عنه جعل أظافر المرأة عورة.

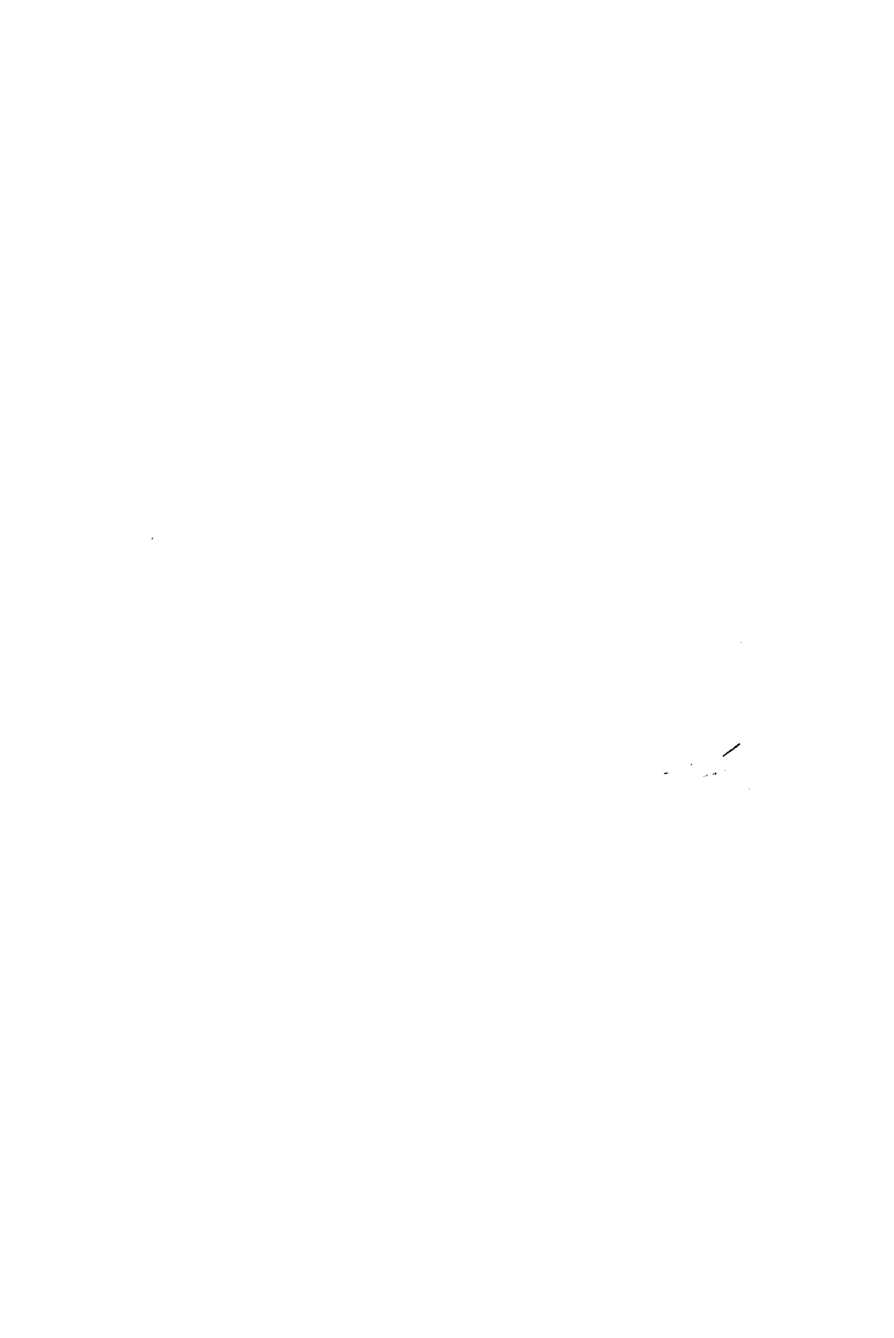
وإلى هذا ذهبت طائفة أخرى من الفقهاء وسلكت نحو هذا المسلك حتى قال قائلهم: «صوت المرأة عورة».

ولعل رأى الإمام أحمد هو أصلح لهذا الزمان الذى عمت فيه البلوى، وابتلينا فيه بتضييع حقوق الله عز وجل علينا. فصارت المرأة عبارة عن معرض متنقل للزينة والألوان والملابس الفاخرة والبهرجة الشيطانية، وهو ما لا تفعله المرأة مع زوجها فى منزلها.

وهو من إغواءات اللعين الملعون لها لأجل إخراجها عن النهج الإلهى الأقوم الذى كتبه الله لعباده من المؤمنين والمؤمنات.

كيف لا وهى نصف جنوده كما ورد فى الأثر أن إبليس يقول للمرأة: اذهبى فأنت نصف جنودى.

❋ ❋ ❋ ❋



الفصل الخامس

فى بيان انتصار بعض العلماء القدامى

وبعض العلماء المعاصرين للإمام أحمد فى رأيه

يقول ابن الجوزى فى تفسيره[1] : ويفيد هذا تحريم النظر إلى شىء من الأجنبيات لغير عذر فإن كان العذر قبل أن يريد أن يتزوجها أو يشهد عليها فإنه ينظر فى الحالتين إلى وجهها خاصة فأما النظر إليها لغير عذر فلا يجوز لا لشهوة ولا لغيرها وسواء فى ذلك الوجه والكفان وغيرهما من البدن.

ويعجبنى فى ذلك قول الإمام محمد بن على الصابونى فى كتاب (تفسير آيات الأحكام):

وأما المعقول فهو أن المرأة لا يجوز النظر إليها خشية الفتنة، والفتنة فى الوجه تكون أعظم من الفتنة بالقدم والشعر والساق. فإذا كانت حرمة النظر إلى الشعر والساق بالاتفاق محرمة فحرمة النظر إلى الوجه تكون من باب أولى باعتبار أنه أصل الجمال ومصدر الفتنة ومكمن الخطر.

والأئمة الذين قالوا بأن (الوجه والكفين) ليسا بعورة اشترطوا

---

(1) انظر تفسير ابن الجوزى 31/6.

بألا يكون عليهما شيء من الزينة وألا يكون هناك فتنة . أما ما يضعه النساء فى زماننا من الأصباغ والمساحيق على وجوههن وأكفهن بقصد التجميل ويظهرن به أمام الرجال فى الطرقات فلاقى تحريمه عند جميع الأئمة .

ثم إن قول بعضهم : إن الوجه والكفين ليسا بعورة ليس معناه أنه يجب كشفهما أو أنه سُنة وسترهما بدعة فإن ذلك ما لا يقول به مسلم وإنما معناه أنه لا حرج فى كشفهما عند الضرورة وبشرط أمن الفتنة .

وأما فى مثل هذا الزمان الذى كثر فيه أعوان الشيطان وانتشر فيه الفسق والفجور فلا يقول أحد بجواز كشفه لا من العلماء ولا من العقلاء إذ من يرى هذا الداء والوباء الذى فشى فى الأمة وخاصة بين النساء بتقليدهن لنساء الغرب فإنه يقطع بحرمة كشف الوجه لأن الفتنة مؤكدة والفساد محقق ودعاة السوء منتشرون ولا نجد المجتمع الراقى المهذب الذى يتمسك بالآداب الفاضلة ويستمع لمثل قوله تعالى : ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ**﴾ [النور: 30] ولا إلى قول رسول الله ﷺ : «**اصرف بصرك**» فالاحتياط فى مثل هذا العصر والزمان واجب والله يهدى إلى صراط مستقيم[1] .

---

(1) انظر تفسير آيات الأحكام 157/2 .

وإلى هذا ذهب العلامة الإمام يوسف الدجوى الأزهرى المالكى فى فتاويه المطبوعة وقد نقلنا عنه رأيه فى كتابنا المطبوع المسمى «تحذير المؤمنات من ارتداء البنطلون الضيق فى الطرقات» .



الفصل السادس

فى بيان أن الكاشفة لسرتها عمداً

لتثير الفتنة بين المؤمنين والمؤمنات

هى كافرة قطعاً إن لم تتب قبل موتها

أقول وبالله التوفيق اعلم أن المعاصى من الكبائر نوعان :

النوع الأول : مِا كان فى حق المخلوق نفسه كترك الصلاة عمداً وقد أجمع علماء الأمة على كفره

النوع الثانى : ما كان من الكبائر فى حق المخلوق نفسه وفى حق المجتمع كله كمثل الذى ينشر الدعارة بين الأمة وكمثل الذى يتاجر فى الأفيون والمخدرات والهيروين وكمثل الشابة الفاتنة التى تخرج بالمايوه أو من تخرج كاشفة لسرتها ، فإن مثل هذه الكبيرة تدمر المجتمع بأسره وتنتشر فيه كانتشار النار فى الهشيم فى السرعة . وهؤلاء هم أركان جهنم وأعداء الأمة ، أقول وأية جريئة تقدر على مثل هذا وتنشره بين طوائف الأمة الإسلامية إلا امرأة شيطانة هى من رُسل إبليس اللعين .

وهذه المخلوقة إن لم تتب عن فعلتها فهى مما لاشك فيه مطرودة من رحمة الله تعالى سوف تحشر يوم القيامة مع فرعون ونمروذ وهامان عليهم لعائن الله تترا وسرمداً .

وصدق الصادق الأمين ﷺ حيث قال : «**من سن سنة حسنة فله**

أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة» .

وهل تقبلين أيتها الأخت الفاضلة أن تتحملى تبعات الأمة كلها يوم القيامة على ظهرك وتقدمين بها على ربك عز وجل . وماذا يقول من أظهر مثل هذه البدعة لربه يوم القيامة؟!!

وقد قال العلماء أن المصر على الكبيرة كافر إن لم يتب قبل الموت .

ونقل ابن حجر الهيثمى فى (الزواجر عن اقتراف الكبائر)[1] قول العز ابن عبد السلام : من شتم الرب سبحانه أو استهان برسول من رسله أو ضمخ الكعبة أو المصحف بالقذر كان فعله ذلك من أكبر الكبائر . . . ورد عليه ابن حجر الهيثمى بأن هذا القول فيه لا يكفى فقال : ووجه رده أن هذا مندرج تحت الشرك بالله تعالى الذى هو أول المنصوص عليه من الكبائر إذ المراد منه مطلق الكفر إجماعًا .

قال الشمس البرماوى : وهذا كله بناء على تفسير الكبيرة بالأعم من الكفر .

ثم قال ابن عبد السلام : وكذلك من أمسك امرأة محصنة لمن يزنى بها أو أمسك مسلمًا لمن يقتله فلاشك أن مفسدته أعظم من

---

(1) انظر الزواجر ط . الشعب صفحة 11 .

مفسدة أكل مال اليتيم وكذلك لو دل الكفار على عورة المسلمين مع علمه بأنهم يستأصلونهم بدلالته ويسبون حريمهم وأطفالهم ويغنمون أموالهم فإن نسبة هذه المفاسد أعظم من التولى يوم الزحف بغير عذر.

أقول: وإفشاء الفساد فى كشف المرأة لسرتها والمشى به فى الشوارع بين الناس طلبًا منها أن يقلدها غيرها من نساء المسلمين فإن هذا من أكبر الكفر بالله والشرك به قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** ﴾ [البروج: 10].

ولو قسنا عليه ما قاله ابن حجر والعز بن عبد السلام قياسًا على مبدأ عظم الذنب لرأيناه مثله فى العظم والله الموفق.



الفصل السابع

فى بيان أن وسائل الإعلام المنحرفة

هى أعظم المروجات لمبدأ كشف السرة

واعلم أن من أعظم المروجات لبدعة كشف السرة هى وسائل الإعلان من الفضائيات المنحرفة والمدسوسة لإفساد نساء الأمة .

وكم هاجمت الصحف هذا النوع الشاذ من الإعلان والذى اقتدينا فيه بالغرب ضاربين بديننا عرض الحائط .

والأعجب من هذا كله أن من لم يقتد بهذا الصنف المجنون يعد متخلفًا من قبل هذه الطبقة المنحرفة ذلك لأنه خالف تقاليد الغرب وأوربا .

بل إن هناك من أولياء الأمور ممن هم من هذه الطبقة يشجعون بناتهم على لبس ما يحلو لهن حتى لا يحدث لهن الكبت والملل وأن الله جميل يحب الجمال وأن المرأة نعمة من نعم الله علينا وأن هذه النعم والمفاتن لابد لها أن تظهر فى أعظم صورة من صور الإغراء والفتنة .

أقول : وهذه فلسفة إبليس اللعين التى وسوس بها فى آذان علية القوم فافتروا على الله بأموالهم ونسائهم على القلة الضعيفة .

وهذا كله من باب الجرى وراء بدعة الموضة وتقليد نساء

الكفار . ونسوا أن المسلمة صعب عليها أن تظهر أجزاء جسدها كالكافرة ومتى فعلت ذلك فقد خرجت من ذمة الله تعالى .

واعلم أن أعظم من يعذب ويحاسب على نشر هذه المفسدة بين النساء هن النساء المسلمات من الممثلات ، ذلك لكون الممثل يشغل منصبًا خطيراً فى الأمة من شغله لوسائل الإعلام المرئية فيجب عليه ظهوره فى صورة محتشمة هذا بغض النظر عن حرمة التمثيل كما هو معروف ومشهور .

أقول : واعلم أن الممثلة الراقصة أو الكاشفة لأجزاء بدنها أمام الشاشة هى فى النار قطعًا إن لم تتب قبل موتها . هذا وإلا لما خاف بعضهن وجرين وراء سبل التوبة وأقلعن على يد كبار علماء الأمة عن بدعة التمثيل .

فكم تابت من واحدة على يد عالم جليل كمثل مولانا شيخ الإسلام محمد متولى الشعراوى رضي الله عنه ، وأصبحت عضواً نافعًا فى المجتمع .



الفصل الثامن

فى بيان أن جسد المرأة

كرمه الإسلام وحفظه من أعين المفسدين

واعلم رحمك الله أن الإسلام الذى هو امتداد لرسالات السابقين من الرسل حرم النظر إلى المرأة بشهوة ثم حرمت هذه الرسالات الزنا وحرمت مقدمات الزنا وممهداته التى تمهد له نحو كشف المرأة لأجزاء جسدها لأجل إفتان الناس ومن حولها .

فالإسلام هو دين الطهر والعفاف أراد للمرأة أن تبدو فى أعظم هندام وجمال ربانى باهر لكن لزوجها فقط الذى استحلها واستحل جمالها بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

والأعجب من هذا كله أن المرأة فى هذا الزمان تهتم بهندامها خارج البيت أكثر من اهتمامها به داخل البيت لزوجها وهذا إغواء شيطانى لها وتزيين إبليسى لأجل إخراجها عن نمطها الذى أراده الله لها .

والمرأة المسلمة التى تحفظ نفسها خارج البيت من نحو حفظ نفسها من البهرجة فى الملابس والمكياج ترى الجميع يحترمها ويقدرها فى الكلام معها وفى التعامل وفى شتى أمور الحياة كالبيع والشراء إلى غير ذلك .

وقد كرم الله جسد المرأة فى سن قوانين إلهية تحفظ المرأة من الذئاب البشرية بما لا يجعلها لعبة فى أيدى السفهاء الذين جعلوا منها راقصة وممثلة حمقاء تكشف أعز ما تملك من جسدها، بل جعلوها سلعة رخيصة لا تحترم.



الفصل التاسع

فى بيان أن كشف المرأة لسرتها

يؤدى بها إلى ما هو أبعد من ذلك

وإذا كانت المرأة تكشف سرتها للمجتمع فما ننتظر أن تفعل بعد ذلك من الموبقات إلا ما هو أبعد من ذلك وأعمق فى الفَحْشَاء والفساد وتفسخ المجتمع الشريف وتحلله إلى مجتمع واه فنحل ونصبح بعد ذلك عرضة للضعف أمام أعدائنا ونرى أنَّ طاقات المجتمع الشابة تحولت إلى مجرد تفكير فى الجنس بما يهدر طاقات الأمة .

وقد نجح أعداؤنا من الغرب واليهود إلى تحويل أنظار شبابنا وشاباتنا إلى لغة الجنس التافهة وهى لغة حقيرة .

وإذا كنا لا نحاسب الفتاة على أفعالها فى حق جسدها وفى حق عذريتها وطهارتها فماذا ننتظر إلا أن يخسف بنا الله من بين أيدينا أو من خلفنا .



الفصل العاشر

في بيان أن أعداء الإسلام نجحوا في
شغل شباب الأمة بالقضايا الجنسية

وإذا كان هناك من يتربص بالإسلام ولم يفلح فى أن يحرف القرآن أو أن يقضى على قوة عقيدتنا الدينية ، فإن هؤلاء الأعداء نجحوا فى شغل عقول الضعفاء من شبابنا وشاباتنا بالقضايا الجنسية الشاذة التى تكاد أن تدخل كل بيت من بيوت الأمة الإسلامية فهناك مشاكل تتعلق بالجنس والزواج لا حصر لها مثل :

1- قضية الزواج العرفى .

2- قضية الفضائيات المنحرفة .

3- قضية كشف أجزاء حساسة من جسد المرأة .

4- قضية بث قنوات جنسية من دول أوروبية .

5- قضية انهيار الشارع المسلم وعدم مراعاة حرمات الطريق من قبل النساء .

6- قضية الفيديو كليب وتحولها إلى عُرى غير لائق .

7- قضية عدم خوف الأبناء فى القضايا الجنسية من أولياء أمورهم .

وقد نجح أولئك الأعداء فى تحويل العقل العربى المسلم

إلى عـقل جنسى واه كل همـه فى مـشـاهدة الدش الهـابط ومتابعة ما يدور علىً شاشة الإنترنت من قضايا جنسية تشغل العقول الواعدة الذين تحتاجهم الأمة فى قضايا هامة أكبر مثل قضايا الجهاد والتقدم العلمى والبحثى. وهذه الحرب على العقل العربى أهدرت الكثير من عقول شبابنا وحولته إلى شـبـاب مـريض وشـهـوانى كل هَمِّـه البـحث عن الملذات والشهوات بشتى طرقها.



الفصل الحادى عشر

فى بيان أن مشاكل الأمة الجنسية

لن تنحل إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

وإذا كان رسول الله ﷺ يقول : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به **لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى»** .

فلماذا إذن ونحن فى أيدينا الحل نتفرع وتتشعب بنا الأمور ونحن نرى على صفحات الجرائد مئات القضايا الجنسية الشاذة التى لم تكن معروفة قد انتشرت وأهدرت كرامة الأسرة المسلمة .

هذا الشباب المسكين يضيع ويرزح تحت نير الجنس والمخدرات ولا يجد من يأخذ بيده من الدعاة والعلماء الصادقين .

هذا ابنته تزوجت زواجًا عرفيًا وهو آخر من يعرف .

وهذا زوجته قتلته لأنها تحب صديقه .

وهذه قتلت أطفالها لأجل التخلص منهم حتى يخلو لها الجو مع عشيقها .

وهذا انتحر لأنه أحب امرأة وهى لا تحبه .

وهذه امرأة تزوجت فى وقت واحد أكثر من رجل واحد .

وأقول : إن الأمة فى مرض يعصف بها عصفًا شديدًا لم تعهده قبل ذلك ولا تجد من يأخذ بيدها ويقدم لها العلاج الشافى الذى يسعفها ، بسبب هذه الأمراض التى لم تكن الأمة الإسلامية تعرفها قبل ذلك .



الفصل الثانى عشر

فى بيان العلاج الحقيقى

لأمراض الأمة الجنسية

وأعظمها التوبة عن كل ما يشغل الإنسان ويشغله عن ربه ويضيع قواه ويهدر صحته وقواه .

وهناك الرياضات الإسلامية الجميلة كالصوم لتطهير الفؤاد وتنقية الجسد والروح عن كل ما يعوقهما من بلوغ درجة الصفاء والنقاء الدينى .

وهناك الزواج الشرعى وهو أعظم وسائل الاستقامة وقد عرفنا الشارع ﷺ أن الزواج نصف الدين وقد أمر النبى ﷺ من سأله أن يحج أن يتزوج أولاً قبل أن يحج هذا برغم أن الحج يعتبر ركنًا من أركان الإسلام ، إلا أن الأركان كلها مبنية على قاعدة الإستقامة الدينية والتى يعتبر الزواج هو من أهم أسسها .

فقد يؤدى فرد أركان الإسلام وهو منحرف جنسيًا . فاستقرار الفرد استقرارًا جنسيًا هو من باب أولى ولهذا قال ﷺ : «**رب صائم بالنهار لا يأخذ من صيامه إلا الجوع والعطش ، ورب قائم بالليل لا يأخذ من قيامه إلا السهر والتعب**» .

وهناك غض البصر وهو من أعظم الطاعة وله حلاوة ربانية يعرفها من يغض بصره ولا يطلقه عبثًا ولهوًا .

وهناك اجتناب مناطق الاختلاط واللهو والازدحام، ومن فعل هذا أفلح وتعوّد العبد على ارتياد المساجد وزيارة الصالحين والعلماء ومجالستهم وحضور العلم عليهم.

وهناك كثرة سماع القرآن بدلاً من سماع الأغانى الهابطة ومشاهدة الدش وتضييع العمر فى الجلوس أمام التلفاز والإنترنت والدش.

وهناك مزاولة الرياضة التى أمرنا بها الإسلام كركوب الخيل والسباحة والرمى وغير ذلك من فنون الرياضة.

وهناك اجتناب صحبة الأوباش وأراذل البشر والشرب من طباعهم والانسياق فى أذيالهم فإن صحبة اللئام تؤدى بالعبد إلى إهلاك نفسه وقد أمرنا الإسلام أن نجتنب رفيق السوء وأن نصحب الرفيق الصالح.

وهناك أمر لابد منه وهو أنه يجب على العبد الصالح والشاب الناشىء فى طاعة الله أن يعلم أنه ما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما فيجب اجتناب الإختلاط بالمرأة الأجنبية حتى لا يكون الشيطان ثالث القوم ويفسد دين الرجل عليه.

وهناك علاج التوعية الدينية للشبان والشابات والتنشئة الصالحة وغرس بذور القيم الدينية منذ الصغر لاسيما فى البيت وتعريف الفتاة حقوق ربها عليها وحقوق الشارع والخروج إليه، وكذلك إرشادها للزى الإسلامى المناسب وعدم صحبة الرعاع

والشواذ والبعد عن المغريات المحبطة للدين .

وهناك علاج المداومة على الصلاة فإنها كما قال ربنا : ﴿تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت : 45] وكذلك فإن المصلى فى طهر دائم وعفاف مستمر مادام اعتاد الوقوف بين يدى ربه عز وجل .



الفصل الثالث عشر

فى بيان تعليم الفتاة المسلمة أن تكون قوية وتقاوم طرق الإغراء والإغواء خارج البيت

ونحن لو علمنا الفتاة المسلمة الحقيقية الخارجة إلى خارج المنزل أن تكون قوية بربها عزيزة فى نفسها غير باذلة لكرامتها وغير ممتهنة لإسلامها ولو علمنا هذه الفتاة منذ الصغر كيف تكون قوية وكذلك لو علمناها كيف تلبس اللباس اللائق بها وأن لا نغرس فيها سبل العرى والخلاعة التى تودى بها فيما بعد إلى سبل الردى والهلاك .

والعجيب أن من الناس من يفرح بخروج ابنته الصغيرة وهى ممتهنة وقد ألبسها جيبه قصيرة فوق الركبة ، ويظن بذلك أن هذا من فنون التزكية لها والإعلاء وأنه بذلك يكبر من شأنها ، وهو فى الحقيقة يخفض من شأنها ويعلمها طرق الغش والتدليس ويعلمها ألف باء الفساد ويضعها على أول دروب الفساد والامتهان .

وكم أفرح عندما أشاهد رجلاً قد أعز ابنته وحجبها وهى صغيرة لا تتجاوز الثالثة من عمرها .

هذا هو المعلم الحقيقى الذى يخرج الأجيال الصالحة ويعلم القيم والاستقامة .

الفصل الرابع عشر

فى محاربة الموضة الشاذة

واعلم أنه ليس كل من فى الغرب نفسه يحترم الموضة الشاذة فإذا مثلاً ذهبت إلى فرنسا نفسها والتى هى (بلد الموضة) رأيت ليس كل أهلها يحبون الشاذ من الموضة، بل إن منهم فضلاء يحتقرون الشاذ.

ونحن وللأسف الشديد نجرى وراء كل ما هو غربى بحت ونقلده سواء كان شاذاً أو غير شاذ.

وهناك أدعياء السوء المترقبون لشاشات الدش ومجلات الموضة الفرنسية ينتظرون كل ما هو جديد ليقلدوه ويتشبهوا به ويعتبرون أن هذا هو أعلى درجات الكمال الإجتماعية والتى تعلى من شأنهن بين الطبقة الراقية فى المجتمع.

وللأسف هذا إسقاط لكرامة المسلم والمسلمة وليرفض المسلم والمسلمة ما هو شاذ وليقبل ما هو نقى طاهر.

وقد لبس سيد الخلق ﷺ والصحابة الملابس التى لم تكن بجزيرة العرب والواردة إلى مكة والمدينة من الشام ومصر واليمن ولم يجدوا فى ذلك حرجاً مادامت هى ملابس لا تجرح إحساس اللابس لها ولا تخرجه عن الوقار والأدب.

وليس الإسلام والمسلمون من أهل التطرف مادام ما يستعمله الفرد سليماً ومطابقاً للفطرة النقية.

الفصل الخامس عشر

فى بيان أن الأمة الإسلامية لن ينصلح حالها

إلا بالتزام نسائها بالحشمة والوقار والزى الإسلامى

وقد أمر الحق سبحانه وتعالى نساء الأمة بأن ينبذن مسائل الجاهلية وليحافظن على أبدانهن من إفتان الرجال ولا يبذلن جهدن فى إفساد أخلاق الرجال والشبان يقول تعالى فى سورة البروج: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ** ﴾ [البروج: 10].

ويقول تعالى: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور: 31].

وإذا كانت المرأة فى عصرنا هذا لا تألو جهداً فى إفتان الرجال بجسدها وملابسها وعطورها وشعرها وكل ما تملكه من أسلحة تدمر بها عقول شبابنا الضعيف الذى لا يملك المال الكافى لإحصان فرجه ونفسه ومن الإنسياق خلف شيطان المرأة.

فإنه من هنا تتولد مشاكل نحن فى غنى عن ظهورها فى هذا المجتمع المحمدى المسلم، وكم عانت حكوماتنا الإسلامية من مشاكل لا تعد ولا تحصى من جراء سفور المرأة القاتل.

لقد ذهبت المرأة إلى الجامعة لأجل التعلم واستطاعت بحجتها الشيطانية أن تطلب منا مساواتها بالرجل وفتح لها أدعياء

الشيطان الذراع والباب على مصراعيه، وقالوا: لا لجهل المرأة ويجب أن تتعلم المرأة حتى لا تكون جاهلة كالدابة.

وعندما فتحنا لها أبواب التعلم والتعليم فى الجامعات، حولت ساحات الجامعات إلى مسارح لعروض أزياء الموضة وتسريحات الشعر الصارخة وبهرجة الماكياج، والبنطلونات المجسمة لعورتها والملابس الشفافه والجيب القصيرة ذات الفتحات المخلة بالقيم والتقاليد، واستطاعت هذه الشيطانة المريدة أن تحول عقول المحيطين بها إلى عقول ملاحقة لها بالأبصار والتتبع والتلصص عليها وذلك لملاحقة ما يبدو منها من عورة.

ثم بعد ذلك تطلب منا تلك المرأة أن نوقف أذى السفهاء لها وملاحقتهم ومطاردتهم إياها.

وهيهات لقد انتشرت أمراض وبيلة ومزمنة المجتمع الإسلامى فى غنى عنها بل لم يكن يعرفها ولم يعهدها من قبل على مر العصور الإسلامية.

لقد نجح المقلدون من الأمة الإسلامية للتقاليع الغربية أن ينجروا وينساقوا بحمق واضح وسفاهة بدون ذوق بل فيها إخلال لقيم ديننا الطاهر السمح العفيف.

لقد رجعنا إلى ما هو أسوأ من عصور الجاهلية التى هى قبل الإسلام.

لقد كانت المرأة فى الجاهلية تبدو فيها أخلاق العرب الأوائل من الحياء والحشمة والوقار وإعزاز النفس، أما اليوم فحال المرأة يرثى له فلقد فقدت وقارها وهيبتها وذلت نفسها بما تلبسه وتصنعه بنفسها من البهرجة الغربية الزائفة التى تدنى من كرامتها التى أرادها الله.

إن من يعتبرون الإسلام هو دين الرجعية والإنغلاق أخطأوا. ذلك لأن هذه الطائفة التى اتهمت الإسلام هى طائفة لها أغراض شيطانية من نساء الأمة تحاول بأغراضها هذه جرجرة المرأة إلى هوة المهانة وجعلها سلعة رخيصة تبدو فى الشارع كلعبة وأضحوكة ليس لها نهاية.

إن اليهود نجحوا فى تجارة الجنس القذرة فى كل مكان تجد هذه الحرب تنشب أظفارها فى قلب الولد والبنت.

لقد دخلت الأمة فى حرب نفسية وجنسية من جراء مشاهدة القنوات الفضائية التى تبيع الفساد مجانًا وتخصص الإنترنت فى إعطاء عطاشى القلوب ومرضى الأفئدة كل ما يرومونه من سبل ووسائل إبليسية على طبق من ذهب لمشاهدة الفحشاء والمنكر ليلاً ونهارًا وعيانًا وجهارًا.

وبهذا ضاعت طاقات الشباب وعقولهم فيما لا يعنيهم وفيما لا يفيدهم إلا من تحويلهم من شباب قوى إلى شباب ضعفاء

مرضى، قد أسرتهم أهواؤهم واستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله.

لقد أعطى بعض الأغنياء من الأمة البنت أكثر من الحرية المطلوبة، ذلك بدعوى التحضر والرقى وعدم كبت حريتها، وهم فى الحقيقة أهانوها بدون علمهم وهدموا فيها كل ما هو جميل ورقيق وحولوها إلى شيطان مخيف معد لكل من يراه، بل ينقل إلينا أمراضًا خطيرة ليس لها علاج.

حدثنى أحد النقاشين قال: ذهبت فى عمل عند أحد الأثرياء بمنطقة راقية وكان الوقت ليلاً وتأخرت فدخلت عليه لكى آخذ حسابى فرأيته يشاهد فيلمًا جنسيًا وبينما هو يحاسبنى فوجئت بابنته قد دخلت علينا الغرفة وقالت لوالدها بدون حياء: ماذا تم فى الفيلم يا أبى؟ وجلست تشاهد الفيلم الجنسى معه.

وإذا كان الأب يسمح لابنته أن تشاهد أفلام الجنس معه فماذا ننتظر بعد ذلك؟ إلا مسخًا أو خسفًا.

إن هذه الطبقة المنحلة من المجتمع المسلم لا علاقة لها بالإسلام مطلقًا، بل من الخزى أن تنسب إليه والإسلام منها برىء.

وصدق رسول الله ﷺ عندما قال: «**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**».

إن هذه الطبقة من المسلمين التى انبهرت بالغرب وشربت من دماء أوروبا وعاشت هناك ونست دينها وربها والتى نبذت القيم الإسلامية وأسس الدين الإسلامى هى مما لا شك فيه من أخطر طبقات المجتمع المسلم ومن أفسد طوائفه . لأنها اندست بيننا وليس لها من الإسلام سوى الاسم فقط .



الفصل السادس عشر

فى بيان ما تعانيه الدول الغربية

من المشاكل نتيجة للانحراف الجنسى فى مجتمعهم

واعلم رحمك الله أنه ما من دولة انحرفت عن جادة الصواب الإلهى إلا وابتلاها الله بالشذوذ وعاقبها بالأمراض المقززة المنفره التى لم تكن معروفة من قبل .

وكم عانت تلك الدول من مشكلة الأولاد اللقطاء وهم بين طبقات مجتمعاتها بلا أم ولا أب ، وكل هذا تولد لهم نتيجة الإباحية ، ومعاشرة الزوجة لرفيق غير زوجها ، وكذلك معاشرة الزوج لامرأة غير زوجته .

وفى عرفهم أن الفتاة متى بلغت تركت البيت واتبعت ما يحلو لها من ملذات الحياة ودواعى الفسق والفجور .

وبربك مجتمع مثل هذا هل يرجى نفعه؟ وهل يرجى رقى اجتماعى منه؟ ويسمون هذا فى عرفهم تقدم وتفتح وهو فى الحقيقة معناه شذوذ وفسق وفجور .

وعندهم تمشى المرأة والبنت بلا ضابط أخلاقى يذكر فقد تمشى كاشفة لكل ما يحلو لها من أجزاء جسدها أمام من تشاء ويسمون هذا بالحرية .

وعندهم فى بلادهم نوادى للعراة على الشواطىء يمرحون

فيها كالأنعام ويفعلون ما يحلو لهم فيها .

وعندهم يجب أن يختبر الخطيبان بعضهما جنسيًا قبل الزواج حتى يتحقق كل فرد منهما بكفاءة الآخر من هذه الناحية .

وعندهم موضوع البدل يعطى الرجل زوجته لشخص على أن يعطيه هو زوجته .

وعندهم الشذوذ الأخلاقى وهو إتيان الذكر للذكر والمرأة للمرأة وهو من جملة مشاكلهم الأخلاقية الشاذة .

وقد ابتلى الله تعالى هذه المجتمعات بالأمراض المزمنة والمعدية التى لم تكن معروفة من قبل كمرض الإيدز .

وقد أخبرنا أحد أساتذة علم الفيروسات بكلية العلوم أن الأمراض الفيروسية كالإيدز وهى من أفتك الأمراض البشرية على الإطلاق لم تكن مثل هذه الأمراض معروفة للبشرية من قبل . وقال لنا هذا الأستاذ : أن مثل هذه الأمراض تعتبر عقابًا إلهيًا لمثل هذه المجتمعات المنحرفة الشاذة .

وقال : سيظهر ويظهر لهم من الله أمراض أخرى على قدر فجورهم ومحاربتهم إياه عز وجل .

بل إن اللعنة لم تصبهم هم فقط بل أصابت ما يأكلونه من مواشٍ كالبقر وغير ذلك .

فمعروف للعالم كله موضوع جنون البقر وما تكبدته الدول

الغربية من خسائر بالمليارات نشأ عن قتل ملايين المواشى المريضة .

وكم عاش العالم الغربى من مآس نتيجة انحرافاته وشذوذه الأخلاقى .

هذا هو الغرب المتحضر فى نظرنا وهذا هو الإسلام المتأخر فى نظرهم، فأيهما أفضل : تحضرهم أم تأخرنا؟

وفى الحقيقة أن تحضرهم هو عين الشذوذ . وفى الحقيقة أن تأخرنا هو عين الاستقامة وليس التأخر والتحضر الدينى هو بموازين الغرب السقيمة وإنما هو بموازين الله عز وجل وبموازين الأديان السماوية .

فهل قالت التوراة والإنجيل والقرآن : إن الشذوذ والزنا والفجور هى من سبل الاستقامة والتحضر والرقى .

الجواب : كلا .

لقد حاربت كل الملل والأديان السماوية وغير السماوية جريمة الزنا وهتك العرض .

ولم تشجع ملة واحدة أو دين واحد أن يتعدى فرد على عرض فرد .

ولم تقل ملة بأن الزنا هو التقدم والتحضر .

ولم تقل ملة بأن ستر عورة الفرد وصونها هو من باب التأخر

والرجعية .

إن من يدخل من تلك المجتمعات الغربية فى ديننا يتحقق يقينًا أنه ما دخل ديننا إلا لكونه رأى العفاف فى ديننا والطهر ورأى الشذوذ والانحراف فى مجتمعات الغرب الشهوانية .

إن الإسلام دين الله القويم العذب الزلال الذى يمنع الفرد أن يتعدى على حقوق الفرد الجنسية .

يقول سيد الخلق ﷺ : «**أحب لأخيك كما تحب لنفسك**» .

فلا يحق لك أن تخاف وتغار على زوجتك وأمك وأختك وابنتك وأن تتعدى فى نفس الوقت على عرض الآخرين .

لقد بلغ من ورع المسلمين الأوائل أن أحدهم كان إذا دخل الخلاء استحى أن ينظر إلى عورته فيرفع ثوبه ويغشى به وجهه حياء من ربه أن يرى عورته وهو سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

وقد بلغ من ورع المسلمين الأوائل أن أحدهم قال : ما لمست يمينى عورتى منذ أربعين سنة .

وبلغ من ورع أحدهم أنه تزوج امرأة ومكثت معه ثلاثين عامًا ولما مات وجدوها بكرًا لم يقربها .

وانظر إلى الصحابى الجليل الذى قال : والله ما فككت تكتى (أى سروالى) فى حرام قط .

رحم الله السلف الصالح .

خاتمـــة

فى بيان أن بيت المرأة

هو جنتها التى تتبرج فيها لزوجها كيفما شاءت

وليس الإسلام بدين القبح بل هو دين الجمال كله وكما قال نبينا ﷺ : «**إن الله جميل يحب الجمال**» .

وقال تعالى فى سورة الرحمن : ﴿ **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ** ﴾ [الرحمن : 56] .

وإذا كان الكمال الربانى فى الجنة والتى هى منبع اللذات والمتع فإن المرأة لا يطلع عليها فى الجنة سوى زوجها وهذا وارد فى كل الديانات السماوية السابقة والنواميس القديمة .

ولو كانت متعة المرأة فى الآخرة أن يراها غير زوجها لكان هذا فى الجنة ولكن الله أبى ذلك وكرهه لأحبائه من عباده المؤمنين ، فضن بنساء أهل الجنة أن يراهن غير أزواجهن .

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا تصر المرأة فى عصرنا هذا على أن تجعل همها كله فى الزينة خارج البيت وتتجاهله فى داخله وهو عكس الفطرة السليمة والعقل والتشريع .

وهو ما ولد الانحراف فى جميع طبقات المجتمع الإسلامى .

واعلم أن المرأة الصالحة هى من تكون فى كامل أهبتها فى بيتها لا خارج البيت ، ومن تتزين لتغرى زوجها من فتن الشارع .

وعلى العكس فإن الرجل فى هذا الزمان يدخل البيت فيرى زوجته قبيحة غير متزينة له ويخرج خارج البيت فيرى القبيحة متزينة وهكذا قلب الشيطان لنا الآيات وولد المحن التى أتعبت المجتمع وفككته .



المراجـــــع

1- القرآن الكريم .

2- روائع البيان فى تفسير آيات الأحكام من القرآن للعلامة محمد على الصابونى .

3- المختارات الفتحية فى تاريخ التشريع وأصول الفقه للشيخ أحمد أبى الفتح .

4- تفسير ابن الجوزى .

5- الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر .

6- سنن أبى داود .



الفهرس


تحذير!
الحُرّة من كشف السرة
مكتبة قطّان
17شارع أبو العتاهية - امتداد عباس العقاد -امام الحديقة الدولية
مدينة نصر - القاهرة ت:2706048 فاكس:2746134
0
010008 قطان L.E:6.5